الغلب الغلب وفي الخبر البذاذة من الإيمان قيل يعني التقشف في اللباس والحرب المعسر
من ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا لله تعالى كساه الله من حلل الإيمان أبدا نشاء
وفي لفظ آخر من ترك زينة لله تعالى ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى وابتغاء وجهه
كان حقا على الله تعالى أن يدخر له عبقري الجنة في تخات الياقوت ولما أتى الرسول
صلى الله عليه وسلم أكل قبا أتي بشربة من لبن مشوبة بعسل فوضعه لفرحه
من يده وقال أما إني لست أحرمه ولكن أتركه تواضعا لله تعالى وأتي عمر بن الخطاب
بشربة من ماء بارد وعسل في يوم صائف فقال اعزلوا عني حسابها وأوحى الله
تعالى نبيا من أنبيائه قل لأوليائي لا تلبسوا ملابس أعدائي ولا تدخلوا مداخل
أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي ولما خطب بشر بن مروان على منبر الكوفة
قال رافع بن خديج انظروا إلى أميركم يعظ الناس وعليه ثياب الفساق فقلت
وما كان عليه قال ثياب رقاق وجاء عبد الله بن عامر بن ربيعة إلى أبي ذر في
بردة فجعل يتكلم في الزهد فوضع أبو ذر راحته على فيه وجعل يضرط به فغضب ابن
عامر فجاء إلى ابن عمر فقال ألم تر إلى ما لقيت من أبي ذر قال وماذا قال جعلت أقول
في الزهد ما أحفظ فقال ابن عمر أنت صنعت بنفسك تأتي أبا ذر وعليك البرد وتتكلم
في الزهد وقال علي بن أبي طالب عليه السلام إن الله عز وجل أخذ على أئمة الهدى
أن يكونوا في مثل أدنى أحوال الناس ليقتدي بهم الغني ولا يزري بالفقير فقره وقد
عوتب رضي الله عنه في لباسه وكان يلبس الخشن من الغليظ فيه قميصه فلا يكاد
بدراهم وفيه ستة دراهم ويقطع ما فضل أصابعه بعد فقال هذا أدنى إلى التواضع وأجدر
أن يقتدي بي المسلم وأتت أثواب من اليمن إلى عمر رضي الله عنه فقسمها في أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بردا بردا ثم صعد المنبر يوم جمعة يخطب الناس في حلة منها
والحلة عند العرب ثوبان من جنس واحد وكان ذلك من أحسن زيهم فقال ألا اسمعوا
ألا اسمعوا أثرحكم فقال سلمان والله لا نسمع والله لا نسمع قال ولم ذاك قال
لأنك قد أعطيتنا ثوبا ثوبا وخرجت في حلة فقد تفضلت علينا بالدنيا فتبسم ثم قال
عجلت يا أبا عبد الله رحمك الله إني كنت غسلت ثوبي الخلق واستعرت برد عبد الله
بن عمر فلبسته مع بردي قال سلمان فقل الآن حتى نسمع ونهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن التنعم وقال عباد الله ليسوا بالمتنعمين وروي فضالة بن عبيد وهو والي
مصر أشعث حافيا فقيل له أنت الأمير وأنت هكذا فقال نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الإرفاه وأمرنا أن نحتفي أحيانا وقال علي لعمر رضي الله عنهما إن أردت
أن تلحق بصاحبيك فارقع القميص ونكس الإزار واخصف النعل وكل دون الشبع و
وروينا أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال أنشد الله رجلا علم في عيبا إلا أخبرني
به فقام فتى فقال يا أمير المؤمنين فيك عيبان اثنان قال وما هما رحمك الله قال

تذيل

تذيل بين البردين وتجمع بين الإدامين قال أما إذا أبيت بردين ولا أجمع بين أدمين حتى ألقى
الله تعالى هكذا أخرجناه قال الشيخ تذيل بالذال المعجمة عندي تجمع بين ثوبين فيبقى
ذيل البردين لا يستعمل بطوله ويحتمل وجها آخر أن تذيل أن تجمع ثوبين فتقطعهما عند ما
كان للأبقى ثوب وأهل العربية تقول أذيل وأسبل الموضع وأرفع إزارك حسب أنه تذيل بالذال
أي تبدل بردا بعد برد ولبسة ذا وذا وقد كان عمر رضي الله عنه يقول اخلولقوا واخشوشنوا
وتمعددوا وإياكم وزي العجم كسرى وقيصر وقال علي رضي الله عنه من تزيا بزي قوم فهو
منهم وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من شرار أمتي الذين
غذوا بالنعيم الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب ويتشدقون في الكلام
ولما قدم عمير بن سعد أمير حمص على عمر رضي الله عنه قال له ما معك من الدنيا يا عمير
قال معي عصاي أتوكأ عليها وأقتل بها حية إن لقيتها ومعي جرابي أحمل فيه طعامي
ومعي إداوتي لشرابي ووضوئي للصلاة يعني الشكوة فما كان بعد هذا من الدنيا فهو تبع لما
معي فقال له عمر صدقت رحمك الله وكان عمر رضي الله عنه قد كتب إلى أهل حمص أن
اكتبوا إلي فقراءكم فسموا له في الكتاب نفرا وذكروا فيهم سعيد بن حذيم ويقال بل
عمير بن سعد فقال عمر من سعيد بن حذيم قالوا أميرنا يا أمير المؤمنين فقال أو فقير
هو قالوا ما بيننا أهل بيت أفقر منه قال ما يفعل عطاؤه قال يخرجه كله لا يبقي
لنفسه ولا لأهله منه شيئا فوجه إليه عمر رضي الله عنه بأربعمائة دينار وسأله
أن ينفقها على نفسه وأهله فلما وصلت إليه دخل على زوجته وهو يبكي فقالت
ما شأنك أمات أمير المؤمنين قال أعظم من ذلك قالت فتق فتق في المسلمين قال
أشد من ذلك قالت فما هو قال أتتني الدنيا قد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يفتح الدنيا علينا وخلفنا إلى أيام عمر ألا وشر أيامي أيام عمر ثم هذه فقالت
فقالت له نفسي فداؤك فاصنع بها ما بدا لك فقال أو تساعديني على ما أريد قالت
نعم قال أعطيني خلق ذلك البرد فجعل يجعل فيها ويصرها فيه صررا ما بين العشرة و
والخمسة والثلاثة حتى أفناها ثم جعلها في مخلاة وتأبطها وخرج فأعطى ضعفاء
فينفقها من المسلمين يتجهزون للغزو ويجعل يدفع إليهم صرة صرة على ما يرى من حالهم
ثم رجع ولم يبق لأهله منها دينار واحد كانت شمائل جملة أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان وروينا في حديث عياض بن غنم عن النبي
صلى الله عليه وسلم في وصف الأبدال أن من خيار أمتي في أنباء الملأ الأعلى قوم
يضحكون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف عذاب ربهم مؤنتهم على الناس
خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم
في الأرض وأبصارهم عند العرش وفي حديث أبي الدرداء في صفة الأبدال قال فقلت
له كيف لي أن أكون بهذا الوصف وأنا أن أكون مثلهم فقال يا ابن أخي ما بينك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)